

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

رسالة المساجد

السنة التاسعة - العدد الأول - محرم 1432 هـ - جانفي 2011 م

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

● عناية الإسلام بالطفل

● نظام الزكاة من منظور الإقتصاد

● مقارنة الزكاة بالضريبة في مكافحة الفقر

رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

المدير العام مسؤول النشر

الدكتور **بو عبد الله غلام الله**

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: الدكتور محمد عيسى، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني.
مستشار المدير العام: الأستاذ حمزة يدوغي، مفتش مركزي.
أمينة التحرير: الأستاذة منية سليم، المديرية الفرعية للبرامج وتحسين المستوى.

هيئة التحرير

- أ.د. عبد الله بوخلخال، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.
- أ.د. عمار مساعدي، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر.
- أ.د. عمار طالبي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر.
- أ.د. عبد القادر خياطي، مستشار السيد الوزير.
- د. يوسف بلمهدي، مستشار السيد الوزير.
- د. عبد القادر فضيل، مدير مؤسسة العصر للمنشورات الإسلامية.
- د. مصطفى باجو، باحث جامعي.
- أ.د. بوزيد بومدين، مدير الثقافة الإسلامية.
- د. محند أو إدير مشنان، المدير الفرعي للتعليم القرآني.

المحتويات

- | | | |
|----|-------------------------|---|
| 3 | د. بوعبد الله غلام الله | ■ الافتتاحية/ السيد الوزير |
| 7 | أ. مصطفى بوعزة | ■ الوقف الهبطي ابتداء أم اتباع؟ |
| 21 | د. محمد عبد الهادي | ■ عناية الإسلام الراشدة بالطفولة |
| 31 | أ. جلود صالح | ■ حماية الجرحى والقتلى أثناء الحروب |
| 44 | د. بشير مصيطفى | ■ نظام الزكاة من منظور الاقتصاد |
| 60 | أ. حامد نور الدين | ■ مقارنة الزكاة بالضريبة في مكافحة الفقر |
| 75 | أ.د. ثابت محمد ناصر، | ■ نظام معلومات الزكاة في تجربتي مصر والسعودية |
| 90 | الشيخ عزالدين ملياني | ■ خطبة العدد |

عام جديد

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

الدكتور بوعبد الله غلام الله

يفد على العالم الإسلامي عام جديد من أعوام التقويم الهجري بعد أن وفدت منذ أيام على العالم الإنساني سنة جديدة من سنوات التقويم المسيحي، وإذا كان الشأن العام للحضارة الإنسانية أن تستقبل سنتها الجديدة بمراسم فرح وسرور وابتهاج، ترافقها سهرات ماجنة إلى ساعات متقدمة من صبيحة اليوم الموالي فإن الشأن لدى المسلمين وهم يستقبلون عامهم الجديد هو شأن آخر؛ إن استقبال العام الهجري عندنا هو زخم من العمل والجد والطاعة والتضامن.

فالشهر المحرم هو شهر أقسم الله به في القرآن الكريم عند قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَبَّالُ عَشْرِ﴾؛ فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: «الْفَجْرُ هُوَ الْمُحَرَّمُ فَجَرُ السَّنَةِ».

وهو أحد الأشهر الحرم التي أقر الإسلام حرمتها وقديستها وأمر باحترام النفس البشرية فيها، عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْلِسْ فِيهَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة/36].

وهو الشهر الذي اعتبره رسول الله ﷺ أفضل شهر يصام بعد شهر رمضان، عند قوله فيما رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه: «أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ».

وهو الشهر الذي أكد فيه رسول الله ﷺ سنية صيام يوم عاشوراء وأمر أصحابه بصيامه، في قوله: «إِنَّ هَذَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَلَمْ يَكُتَبْ عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ: وَأَنَا صَائِمٌ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَفْطِرْ».

ولكنه أيضا الشهر الذي اعتاد الجزائريون على إخراج الزكاة فيه، فقد توارث الأجيال سنة تخصيصه لإخراج الزكاة، ولعل مرجعهم الأول في ذلك سنة عثمان بن عفان رضي الله عنه في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه حيث قال: «هَذَا شَهْرُ زَكَاتِكُمْ فَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلْيُؤَدِّ دَيْنَهُ حَتَّى تَحْصَلَ أَمْوَالُكُمْ فَتُؤَدُّوا مِنْهَا الزَّكَاةَ». وإذ اختلف الرواة والشرّاح في تحديد اسم الشهر الذي أشار إليه عثمان رضي الله عنه في خطابه، فإن من أقوالهم أنه شهر المحرم لأنه رأس الحول. ولعل هذا ما اختاره أهلنا من الأقوال.

ولعلمهم اتفقوا أيضا على تحديد عين هذا اليوم من أيام السنة ليكون موسم عاشوراء موسم إغناء الفقراء عن السؤال، اقتداء بسنة النبي ﷺ في فرض إخراج زكاة الفطر قبل صلاة العيد حتى يتحقق مقصد إغناء الفقير، ولولا ذاك لتوزعت جهود المزين، ولوصلت الحقوق للمحتاجين مفرقة، مقسطة، فلا يتحقق غرض الشارع من وضع التشريع، كما يقول علماء المقاصد.

وإن تشوّف الشارع الحكيم إلى مقصد الإغناء، يتناغم مع أمر الله تعالى نبيّه ﷺ ومن خلاله ولاية الأمر في أمة الإسلام بأن يتولوا هم جباية الزكاة من مواردها، فقد قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿لَمْ يَكُنْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا، وَصَلَّى عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَّوْا نَافَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ صَلَوةٌ فَهُمْ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة/103]، وأمر في ذات السورة من كتابه العزيز بأن يتولوا توزيعها على المصارف التي حدّدها هو في

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ، وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ، فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [التوبة/60].

وإن الشارع الحكيم الذي حدّد وقت إخراج زكاة الفطر بالنص، وحدّد طريقة جمع الزكاة بالنص، وحدّد طرائق توزيعها بالنص، وحدّد أنصبة الموارد والمقادير الواجب إخراجها من كل مورد بالنص أيضا. إنما جعلها جميعا وسائل متكاملة لتحقيق مقصد إغناء الفقير وكفايته وسدّ حاجته؛ ولذلك رأى الإمام مالك في رواية القاضي عبد الوهاب البغدادي إعطاء الفقير من الزكاة القدر الذي يستغني به، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **(إذا أعطيتم -أي من الصدقة- فاغنوا)**؛ ولذلك أيضا أجمع العلماء على جواز نقل الزكاة عن محلها إلى محل آخر بشرط أن يستغني فقراء تلك المحلة، مثل حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه الذي رواه الجماعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: **«أخبرهم: أن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم»**. أي في محل إقامة المزكي.

وإذا كان من عنوان يجمع هذه الوسائل جميعها فهو: **«تنظيم الزكاة»**. هذا التنظيم الذي تفاوتت فيه الأمم، ولكنها تتخذ جميعها من سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام أساسا لاجتهادها فيه. ولنا نحن في الجزائر تجربة ورثناها عن سلفنا الصالح من لدن الرعيل الأول الذي استقبل جيل الفاتحين إلى أن نشأت للجزائر في عام 1403هـ مؤسسة للزكاة اشتهرت باسم **«صندوق الزكاة»**.

لقد نشأ هذا الصندوق بإرادة خيرّة، ورعته عقول عالمة نيّرة، وتلقفته أيادي أئمة المساجد البررة، والتفت حوله قلوب المزكين الصادقة، فبارك الله فيه بصدق الصادقين،

وكتب الله النصره بعمل العاملين، وحفظه من الكائدين بأدعية اليتامى والفقراء والمساكين.

وما زال هذا الصندوق الذي فقه مقصد الزكاة تربو به الصدقات وتزداد، ويرتفع رصيده حولا بعد حول، رغم أنه يؤدي حقوق الفقراء والمساكين في أوائها، ويمدّهم بدل الدنانير المعدودات بعطاء يعادل الأجرة الشهرية لموظف متوسط الدخل. ذلك أنه خصّص -بالاستناد إلى اجتهاد هيئته الشرعية- جزءاً من مداخله لإمداد القادرين بأسباب العمل وأدوات الإنتاج، فشجّع الحرف، وأجى سنة العمل، وحقق لكثير من أبنائنا ستره العيش الكريم، حيث أصبحوا يأكلون وأهليهم من عمل أيديهم.

إن صندوق الزكاة أمانة في عنق أسرة المساجد، وجزء من رسالة المسجد الخالدة، وهو مرعي به وإن كان مؤسسة خارجة عنه، لأن روحه تسري فيه، وعقول القائمين عليه تأتمر بأوامر الإسلام التي انتصب الإمام لبيانها وتنتهي عند نواهيها، فلا عجب أن ينأى عن هذه المؤسسة من ليس من أهل المساجد؛ ولا غرابة في أن يتساقط عن خدمتها من كانت نيته لغير الله ورسوله.

وإن صندوق الزكاة لصنيع أسرة المساجد هذه التي أحيت للإسلام في الجزائر شعيرة هي إحدى أركانه الركينة. فهنئنا للمسجد هذه الثمرة الياقة التي تضاف إلى ثماره المباركة، ومرحى لأئمتة جلدتهم وصبرهم وجهادهم، وسيجزئهم الله عن نصره دينه خير الجزاء ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج / 40].

